



# Melkite Catholic Eparchy of Australia and New Zealand

Web: [www.melkite.org.au](http://www.melkite.org.au)  
Email: [eparchy@melkite.org.au](mailto:eparchy@melkite.org.au)  
Tel: +61 2 9786 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia  
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

المطران روبرت رباط

بنعمة الله

مطران الروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا ونيوزيلندا

إلى الكهنة والشمامسة، زملائي خدام المذبح

ورهبان وراهبات ومؤمني أبرشيتنا المباركة

محبوبي المسيح

رسالة رعويّة بمناسبة عيد الفصح المقدّس والمجيد، 2017

أخوتي وأخواتي في المسيح،

"... هذا وإنّكم عارفون الوقت، أمّا الآن ساعة نستيقظ من النوم،

فإنّ خلاصنا الآن أقرب ممّا كان حين آمنّا" (رو13: 11).

إنّ مجرد مسح عشوائيّ لمجتمعنا يكشف لنا الضبابية التي طالت الأزمنة الموسميّة والأماكن. مثلاً على ذلك، إنّنا لم نعد نشترى الموادّ الغذائيّة في موسمها فقط، إذ أمّا، في بعض الأحيان، متوافرة في الأسواق على مدار السنة. كما أنّ وسائل النقل الحديث جعلت الورد المُتقطّعة في أمريكا الجنوبيّة تصل إلى شخص ما في أستراليا في غضون أربع وعشرين ساعة. ومن ناحية أخرى، لقد أفقدنا نظام العمل المتواصل لمدة سبعة أيّام في الأسبوع إمكانية الراحة مع الأهل والأصدقاء. فعلياً، لم يُعد هناك يوم راحة مشترك للأفراد أو الأسر.

اليوم، في عالمنا الذي أصبح صغيراً، تُعاد هيكليّة الزمن، وهذا يلجئ ضرراً بحياتنا العلمانيّة اليوميّة وحياتنا الروحيّة. هذا الضّرر مؤكّد إنّ نظرنا إلى عامنا الليتورجي، الذي هو دورة من الأصوام والأعياد، على أنّه نتاج زمنٍ أُعْتَبِر فيه الدّين قلب الوجود اليومي.

رأيت مؤخراً بطاقة لعيد الفصح ترمي للمتلقّي يوماً سعيداً في أحد التفتيش عن البيض المحبّي، أيّ أحد الفصح. في الواقع، ما إنّ أزيلت زينة الميلاد من الأسواق، بدأت بعض المحلات التجارية بيع كعك الفصح على شكل صليب، وبيض الفصح، وذلك دون انتظار الموسم. في بعض مراكز التسوّق، لم تُعد تُسمّى الفترة الزمنيّة لعيد الفصح باسمها، بل، وبكلّ بساطة، تمّ حذفها وجعلها من الأيام العادية، وذلك تماشيّاً مع شعار عدم جرح شعور الأقليات التي ترفض كلّ الشعارات الدينيّة في الأماكن العامّة وخاصّة الشعارات المسيحيّة.

بدايةً، قد تبدو هذه الأمثلة وغيرها تافهة. مع ذلك، هي بمثابة إنذار لنا لكي لا تُصبح عادات مقبولة. تكلم آباء الكنيسة اليونانيّين الأوائل عن ἀκηδία، أيّ عدم الإهتمام والإهمال والتعب الروحي. كتب القديس يوحنا كاسيان (435-360م): "إنّ مجمل عوائق هذا المرض عبّر عنها بوضوح داوود في آية واحدة حينما قال: "نفسى تعبئة من الصّخر"، وهذا نتيجة عدم الإهتمام".

منذ بضع سنوات، كان من الشائع أن يُشاد المحاضرون على الحفاظ على الشعور بالإعجاب والدهشة. في مجتمعنا الذي فيه يتصاعد المنحى التجاري ويُظلم السوّق الموسم والمهرجانات، يُعتمد، وبشكل متواصل، على إحساسنا بالإعجاب. لسوء الحظ، من السهل جداً أن نستسلم إلى الفصح "العلماني" بعيداً عن فصح المسيح. إنّ مجرد المرور في الممرات التي يُعرض فيها بيض الشوكولا وأرانب عيد الفصح، مرفقاً بالإهمال والتعب الروحي، قد يُسببنا معنى العيد.

يناقش اللاهوتيون وغيرهم بعض التفاصيل الإيمانية ومدى صحة الظواهر المحلية وبعض الحوادث التي تُفترض أنها عجائبية، وهذا أمر مقبول. ولكنَّ الجدلَ حول الأسرار الكريستولوجية فأمرٌ مرفوض. في هذا الموسم من السنة الليتورجية، علينا أن نتذكَّر بأننا مختلفون عن أولئك الذين يعتبرون المسيح مجرد معلمٍ عظيمٍ ولكنه فاشل، سيِّدٍ أو نبيٍّ جيِّدٍ ولكنه هرب من الصليب. علينا أن نتذكَّر هذا لأننا نتبع ربًّا قام بمجدٍ من الموت. كما يُذكرنا القديس بولس: "نحنُ نُبشِّرُ بالمسيحِ مصلوبًا: لليهودِ عثرةٌ ولليونانيين جهالةٌ" (1كور1: 23).

في هذا الفصح، فصح الربِّ المبارك والمجد، دعونا نستيقظ من التَّعبِ الروحي، من الإهمال المُنهك. دعونا نمجِّدُ الربَّ القائم بإعجابٍ جديد. صلاتي لكلِّ منكم، أن تملئ قلوبكم وعقولكم بالعجب الذي هو من صميم إيماننا، وهو أن "المسيح قام! حقًا قام!".

هذه السنة مباركة إذ فيها نحتفل معًا بالفصح. بحبِّ وفرحٍ عظيم، نُحِّي أخوتنا وأخواتنا الأرثوذكس. نوكِّد لهم أن الكنيسة الملكية الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم تُصلي من أجل وحدة الاحتفال.

أخوتي وأخواتي الأعزَّاء،

بينما كنتُ في صددِ كتابة رسالة عيد الفصح هذه، تلقَّيتُ نبأً عن الفظائع التي ارتكبت ضدَّ إخوتنا الأقباط في مصر. أحنُّكم على عدم التماهي مع طبيعة هذه الجرائم مُنخدعين بما تبثُّه نشرات الأخبار بشكلٍ متكرِّر. من الأفضل أن نأخذ بعين الاعتبار تحذير النبي أشعيا القائل: "في الحياة، نحن أموات" (2 ملوك 20). لنصلِّ من أجل شهدائنا الجدد، الذين على مثال الكهنة، الذين ذكرهم يسوع، قُتلوا بين الهيكل والمذبح (متى 23: 35). كما، بمحبَّتكم، صلُّوا من أجل ارتداد أولئك القتلة الذين ضلُّوا الطريق الصحيح، الطريق الذي خطَّه لنا سيِّدنا يسوع المسيح.

أيُّها الأصدقاء الأعزَّاء، ليكن هذا الفصح لكلِّ منكم ولأعزَّائكم، وقت نِعَمٍ عديدةٍ وبركاتٍ فضلى من الأعلى.

Χριστός ἀνέστη! المسيح قام! Christ is Risen!

مع بركتي الأبوية وصلاتي الفصحية،

+المطران روبرت رباط

صدَرَ عن كرسيِّنا في غرين إيكر، نيو ساوث ويلز

15 نيسان / أبريل 2017